Editor-in-Chief
Fakhri Karim

AlMada

500 دينار

20 صفحة

General Political daily

http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net 1 Aprel. 2012

www.facebook.com/AlmadaGroup

أحاديث شتوية

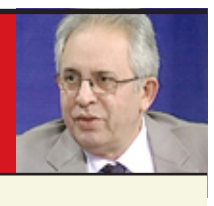

■ احمد المهنا

الأقل تواضعا

بين قمة بغداد ١٩٩٠ وقمة بغداد ٢٠١٢ مسافة البعد بين القطع والوصل، بين الدراما والتجارة، بين الغرور والتواضع، بين المغامرة والمثابرة، بين الحرب والسلام، وبين الوهم والحقيقة.

كان صدام ذئبا جريحا وجائعا، وكان ذلك يشعره بالإهانة، لأن جنون العظمة أخذ منه كل مأخذ. لقد خرج من حرب الثمانية أعوام منتصرا، مع جيش يقرب من المليون، وبرامج أسلحة مطورة وأخرى للدمار الشامل. وقد أنجز للتو مهمة حراسة "البوابة الشرقية". وشرع يستعد لتولي مهمة حراسة أمن الخليج، لحسابه، دون طلب، ولا رغبة من أحد.

لكن الديون كانت كبيرة، مائة مليار دولار، والموارد شحيحة: أسعار النفط في الحضيض، ١٢ دولارا للبرميل. والدور العظيم يحتاج الى مال عظيم. كانت المفارقة هائلة بين الواقع المزري والطموح الخيالي. شبيهة، على نحو ما، بوضع الاتحاد السوفييتي الذي وصف بأنه عملاق بمعدة فارغة.

وكان العملاق السوفييتي نفسه يترنح، وكان ربيع اوروبا الشرقية قد بدأ. ودخل في روع صدام أن العالم يتآمر عليه. برامجه لأسلحة الدمار الشامل مستهدفة. الصحافة الأميركية فتحت ملفه في حقوق الإنسان. وهو لا يفرق بين صحافة وبين حكومة في أميركا. الكويت لا تشطب ديونه، ولا تستجيب لطلب قرض جديد بعشرة مليارات دولار، ولا ترضخ في مسألة اسعار النفط ولا في مسألة الحدود.

وتحت هذه الحمى انعقدت قمة ١٩٩٠. معركة خلال الاجتماع الوزاري التمهيدي بين طارق عزيز من جهة، وعصمت عبد المجيد وسعود الفيصل من جهة أخرى. الأول يريد ادانة الولايات المتحدة، والآخران يريدان سببا وجيها ولا يجدانه. كان جدول الأعمال ثوريا فرفض، وترك الأمر للقادة.

سوريا كانت غائبة، كما اليوم، فقد تبادل صدام والأسد اقذع الشتائم في قمة الرباط قبل عام.

وتصرف صدام بغضب بطل لا يحسن الخليجيون تقديره. واضطر أكثر الزعماء محافظة الى قبول أكثر القرارات راديكالية: أربع ادانات بالإسم للولايات المتحدة. وبدت وكأنها القمة الأخيرة. وكانت كذلك بالفعل، فبعد شهور منها غزيت الكويت، وانعقدت قمة القاهرة، وهي قمة الانقسام، وقمة نهاية الإجماع العربي.

وبدأ العراق تدحرجه كحجر في هاوية.

قمة بغداد ٢٠١٢ ، على العكس، جاءت للوصل بدل القطع. تحسب للمصالح وتتحسب من العواصف. تثابر للستر والعافية بدل المغامرة. تفكر بالإقتصاد أكثر من السياسة، وتجهد للإقتراب من الأرض والإبتعاد عن الوهم. قمة زمن مختلف تماما. وقد هيمن عليها شبح قوة مخيفة تهدد احتكار القادة للتصرف بالمصير. اسمها الشعب. وتوقيعها "الربيع العربي".

وأخلى الغرور مكانه للتواضع. كان هناك الكثير من التواضع في خطب القادة. العراق وحده، للأسف، كان الأقل تواضعا. فقد قال المالكي ان المصالحة الوطنية في العراق نموذج يحتذى، كما ضرب بالعراق مثلا على سلاسة التداول السلمي للسلطة. لا دولة الرئيس، لسنا مثلا جيدا في هذه ولا تلك. ولم نصل بعد المكان الذي نعطي منه الدروس للآخرين.

كان هذا هو الشيء الوحيد في قمة ٢٠١٢ الذي ذكرني بقمة ١٩٩٠ . ففي الاجتماع التحضيري لها قال طارق عزيز شيئا رد عليه عصمت عبد المجيد بأنه لم يأت الى بغداد لكي يتلقى درسا في الوطنية من أحد.

ولحسن الحظ كانت قمة ٢٠١٢ للستر لا للأخذ والرد!

كاريكاتير

بسام فرج

صباح الخير

■ الفنانة **عواطف نعيم** كرمت في مهرجان المسرح العربي بالقاهرة كواحدة من الفنانات العربيات المتميزات في هذا المجال ، وأكدت نعيم: أنها ستسافر خلال الأيام القليلة المقبلة إلى القاهرة لتسلم جائزة التكريم، وأضافت: تكريم المسرح العربي لي هو تكريم للمسرح العراقي وتأكيد على انه مسرح فعّال ومؤثر.

■ التشكيلي **محمد سوادي** يستعد للمشاركة بمعرض مشترك مع فنانين ألمانيين عن طريق السفارة العراقية كما يحضر لمعرض آخر مشترك مع الفنان بلاسم محمد يحتوي على عدد من اللوحات بالإضافة إلى معرض جماعي في جمعية الفنانين التشكيليين، وعن إقامة المعارض قال سوادي: يفضل أغلب الفنانين العرض في القاعات كون الأجواء توحي بكرنفال فني يدفع بالفنان للاحتفال مع زملائه بنتاجه الفني وتتلاقح حينها الأفكار والتجارب بين الفنانين من خلال الواقع الملموس.

معرض تشكيلي

■ الفنان **قدامة الملاح** يستعد لتجربته الغنائية الأولى على قناة(أم سي بي)الغنائية من خلال أغنية عاطفية بعنوان(حبيبي).وقال الملاح: إن كلمات الأغنية ستكون للشاعر أثير الوادي ومن الحان الموسيقي بشار وتوزيع احمد الحمداني وبدأ بتصوير مشاهد الأغنية التي تحكي أحداث قصة عاطفية بين شاب وفتاة.

العمود الثامن

■ علي حسين

ali.H@almadapaper.com

سلاماً على مثقلين بالمحبة

بعد ٧٨ عاما ينظر شيوعيو العراق إلى ارثهم النضالي والسياسي الذي استمدوه من حكايات العراقيين وآلامهم وأحلامهم ومعاناتهم، جاء مؤسسو الحزب من أسر بسيطة ضربت جذورها في ارض العراق، كانوا مثل كل العراقيين كادحين فقراء مثل الأسى والموت، يتقاسمون خبزهم مع أناس أكثر فقرا، ومن ذلك العالم القاسي، كتب مؤسس الحزب يوسف سلمان يوسف "فهد" بيانه التأسيسي، درس فيه أشياء وتعمّق بأخرى.

يكتب مصطفى علي: "انه لو كان لهذا العالم شعور وذكاء يوازيان مقدرته على إعطاء العظماء قدرهم، لتذكر وقفة مؤسسي الحزب الشيوعي، يوم إعدامهم كما يتذكر شهداء الإنسانية، فهم بوقفتهم تلك مثلوا الشهادة الدائمة".

كان نصيب هذا الحزب أن يتعرض أبناؤه إلى سلسلة من القتل والموت لا تنتهي، وان يكونوا على موعد ابدي مع القتلة والجلادين.

فيما ظلت قضايا الناس صليبهم الذي يحملونه أينما حلوا، ورؤياهم التي أتاحت لهم سفرا دائما نحو الحرية، نتذكر أولئك الرجال المذهلي الشجاعة، الرافضين أن يطويهم النسيان، نقرأ اليوم سيرتهم، ونمعن النظر في هذه التجربة الممتدة على طريق الأحزان في ارض العراق، العراق الذي عانى من الظلم لعقود طويلة، يكتب سلام عادل يوما: لنناضل من اجل ألا يعيش العراقيون تحت وطأة الخوف الذي يحطم إرادة الإنسان وعزيمته ويقتل إنسانيته وكرامته.

ليس صدفة أن جميع الشيوعيين أمواتا وأحياء، كانت خطيئتهم الوحيدة انهم احبوا أرضهم وأحلامهم ومستقبل أبنائهم، رجال ونساء نادوا بعراق حر وشعب مطمئن وامن، طلبوا العدالة من أقبية المخابرات وعتمة السجون، لم يطلبوا امتيازات ولم يسعوا إلى مناصب، لم يطلبوا الكراهية وانما المحبة، لم يطلبوا إلغاء الآخر وتجاهل التاريخ بل نادوا بالمساواة طريقا لبناء بلد جديد.

حزب امن بالانفتاح الفكري على العالم المتقدم والتفاعل الخلاق مع عوامل تقدمه، مع صيانة الحرية الفكرية وإشاعة ثقافة الاستنارة المدنية المعتمدة على العقل والعلم وحرية الإبداع في كل مجالاته.

يخبرنا كتاب سيرة باني الحزب الشيوعي بان الرجل قرر منذ العشرينات أن يتفرغ إلى عشقه الخاص "الناس" حتى أن كثيرين ظنوا، أن هذا العراقي اختلى بنفسه وعاهدها: أن يكون الكفاح الوطني الطريق إلى حياة حرة وكريمة. هكذا عاش على النضال في سبيل الحرية واستشهد على وله حب الناس، لم يكن مجرد سياسي بل كان ثائرا جامحا.. ساحرا إذا حضر، وساحرا إذا غاب، ولا يغيب الذين يهيمون في قضايا الناس ويتيهون في ربوع الوطن، ويتنقلون بين قراه ومدنه ليصنعوا أثرا بعد اثر..، لم يلتفت أحد بادئ الأمر إلى كتابات هذا الموصلي، كان يطبع مقالاته على آلة طابعة عتيقة هي نفسها التي طبعت أول منشور للحزب الشيوعي العراقي.

وعندما أصدر رفائيل بطي جريدته (البلاد) واصل فهد نشر تقاريره وأعمدته فيها مراسلا للصحيفة من الناصرية، فاضحا الأيادي الخفية التي تدير لعبة الكراسي في الوزارات العراقية.

في مذكراته يتحدث الجواهري عن لقاء في عام ١٩٤٢، هو الأول، مع رجل لا يعرفه ويقول: "قربته إلى جانب وبعد تجاذب أطراف الحديث على فنجان قهوة استل الرجل من جيبه حزمة أوراق قائلا "هذه مقالة، ان رضيت عنها، فبوسعك نشرها... ولك الفضل"، وردا على هذا الرجل المتواضع ينادي الجواهري على أحد العاملين في الجريدة ويطلب ان تكون المقالة افتتاحية لعدد اليوم التالي. ويتحدث الجواهري كيف أن الرجل حدق في وجهه بذهول وتعجب قائلا "يا أستاذ، ألا تريد أن تقرأ ما فيها أولا"، ويرد الجواهري عليه بثقة "لا، لن أقرأ ما تكتبه أنت!"، ويقول الجواهري بعد نشر المقالة: "ان العارفين من الطبقة المثقفة أعلنوا بصوت واحد ان المقال له: يوسف سلمان يوسف فهد". وبعد سنوات وفي حفل نقابة المحامين العراقيين عام ١٩٥١ يبث الجواهري لواعجه الى عشاقه مقتحما صرح الطغاة مستذكرا الشهيد فهد الذي اعدم عام ١٩٤٩ دفاعا عن حرية العراقيين.

سلام على مثقل بالحديد .. ويشمخ كالقائد الظافر
كأن القيود على معصمية .. مفاتيح مستقبل زاهر
تنزهت من صدا الطارئات .. لأنك من معدن نادر
وأنت المؤدي عن الارشدين .. ديات المقصر والقاصر

كل "اول نيسان" وانت كاذب!

على سبيل الدعابة، دأب الكثيرون في العديد من بلدان العالم على اعتبار الأول من نيسان مناسبة للمرح والدعابة ومن هنا جاءت تسمية كذبة نيسان، التي وان اختلفت تسميتها بين بلد وآخر إلا أنها واحدة، ففي البلدان العربية تسمى بكذبة أول نيسان وفي بريطانيا يوم الخدعة، وفي فرنسا يوم السمك، أما في اليابان فيسمى يوم الدمية.

□ نورا خالد

كريم صدام

علي النشمي

كاظم المقدادي

حسن هادي

الباحث الموسوعي علي النشمي أشار إلى أن كذبة نيسان جاءت من أيام الرومان والإغريق لأنهم كانوا يؤمنون بأن لكل شيء إلهاً فللريح اله وللبحر والحب وللكذب أيضا يجب أن يحتفلوا به حتى يشفع لهم في وفاتهم ولكل اله يوم من أيام السنة يحتفلون به، فاله الكذب والمرح يكون يوم الأول من نيسان يحتفلون به كي يكسبون وده. وقال النشمي من المواقف التي مرت بي في هذا اليوم، وما زالت عالقة في ذاكرتي عندما كنت أعيش في دولة من الدول وكنت على علاقة مع إحدى الفتيات وتدعى ماريا وإذا بصديقة لي تتصل لتخبرني أن حبيبتي توفيت في حادث سيارة وعندما رأتني أصبحت كالمجنون، قالت لي: كيف تنسى أن اليوم الأول من نيسان؟

الدكتور كاظم المقدادي أكد أن للكذب مستويات، وكذبة نيسان من العيار الثقيل وعادة ما يتأثر بها الإنسان سواء كانت خارج او مع اهتماماته ولربما تشكل له حدثا مهما في ذاكرته، وأضاف: بالنسبة لي تعرضت للكثير من هذه المواقف لكن ما بقي عالقا في ذاكرتي كذبة اشترك فيها الصحفي شاكر حامد وكانت على إحدى الإذاعات العراقية جاء فيها ان الفنان كاظم الساهر قد توفي وبما انه يمثل شخصية فنية ووطنية يحبها الكثيرون تأثر الكثيرون وانا بدوري تأثرت بهذه الكذبة، إلا أنها لم تستمر طويلاً فبعد دقائق اعترفوا بأنها كذبة نيسان كونها تتعلق بإنسان مشهور.

وتابع: يفترض أن نحذر من هذا اليوم وأنا من الناس الحذرين من يوم أول نيسان لكني دائما ما أقع في مصيدة هذه الكذبة، وأحياناً يأتي خبر صحيح في أول نيسان لكن الكثيرين لا يصدقونه كونه جاء في مثل هذا اليوم.

ووصف الفنان كاظم القريشي كذبة نيسان بأنها تقليد سيئ جداً خاصة بالنسبة للعراقيين لأنهم يعانون ضغوطات كثيرة ومن الطبيعي أن يتعرض أيّ شخص لحادث في أي وقت لذلك تكون كذبة نيسان صدمة كبيرة للبعض قد لا يحتملونها، وأضاف: نعم أؤمن انه هناك كذب ابيض وهو عكس الكذب الذي فيه إساءة وفي حياة كل منا يوجد الكذب الأبيض للخروج من موقف معين او لتسهيل أمر لشخص ما، فإن لم يكن في الكذب تأثير سلبي فلا ضير فيه ولا أنسى هنا الكذب الرومانسي وهو عندما يكذب الحبيب على حبيبته أو بالعكس ويعرف الطرف الاخر ان الشخص المقابل يكذب عليه إلا انه هو يرغب بتصديق هذه الكذبة ليعيش حالة من السعادة او الأمل وليعيش لحظة الكذب الرومانسي الجميل.

الكاتب كريم صدام أشار إلى أنه لا يوجد كذب ابيض أو كذب اسود فالكذب كذب في كل الأحوال، أما كذبة نيسان فغالباً ما تكون خفيفة أو كما يدعونها مطلقوها بالكذبات البيض، لكن هذا الشيء لم يمنع الغالبية العظمى من التخوف من هذا اليوم على اعتبار أن بعض الناس قضوا بسبب هذا النوع من المزاح، إذ أن البعض لا يجيدون المزاح فيقومون بإطلاق كذبات لا تُحتمل، ما يمكن أن يودي بحياة من تتعلق بهم تلك الكذبة.

الفنان حسن هادي قال: مهما كان أصل ذلك اليوم فإنه أصبح عادة للمزاح والدعابة بين الأهل والأصدقاء في العديد من دول العالم، واعتقد إن دعابات الأول من نيسان لا تهدف إلا للدعابة والمرح ولا تعني على الإطلاق الإضرار بضحية الكذبة، ولا تزال هناك كذبة أتذكرها جيدا لأنها أثرت بي كثيرا في وقتها وهي عندما كنت طالبا في الصف الخامس بمعهد الفنون الجميلة وكنت حريصا في تلك السنة ان اكون من الاوائل لأدخل كلية الفنون، جاء صديقي بكتاب صادر من ديوان الرئاسة مكتوب فيه (جميع طلاب المرحلة النهائية يذهبون إلى المكلفية) فصدمت صدمة كبيرة لأنني كنت اكره الالتحاق بالجيش جدا، وعندما رأى أصدقائي كيف نزل الخبر عليَّ كالصاعقة صاحوا بصوت واحد كذبة نيسان.

لينـزي لوهان
تنهي خمسة أعوام من المراقبة القضائية

انهت الممثلة الأمريكية لينزي لوهان وقد علت وجهها ابتسامة ارتياح نحو خمسة أعوام من خضوعها للمراقبة القضائية ونصحتها قاضية في لوس انجلوس بان تنضج وتكف عن التردد على النوادي الليلية. ومثلت لوهان (٢٥ عاما) أمام المحكمة ودخلت السجن ومركز التأهيل عدة مرات منذ اعتقالها عام ٢٠٠٧ بتهمة القيادة تحت تأثير الخمر وحيازة مادة الكوكايين. وأشيد بالممثلة الشابة لإنهائها عدة أشهر من الخدمة المجتمعية بمشرحة في لوس انجلوس وخضوعها لعلاج نفسي أمرت بهما المحكمة. ورغم ان لوهان ستظل خاضعة لمراقبة قضائية غير رسمية حتى ٢٠١٤ بسبب جريمة سرقة ارتكبتها عام ٢٠١١ إلا أنها لن تضطر للمثول بشكل منتظم أمام المحكمة ولن تجبر على البقاء في لوس انجلوس طالما بقيت بعيدة عن المشاكل،وغادرت لوهان مقر المحكمة في لوس انجلوس دون التحدث إلى حشد كبير من الصحفيين ومراسلي محطات التلفزيون الذين كانوا بانتظارها.

منع حضور حفلٍ ليدي غاغا لمن دون ١٨ عاما

قررت السلطات في كوريا الجنوبية منع الأولاد ممن هم دون سنّ الثامنة عشرة من حضور الحفل الذي ستقيمه المغنية الأمريكية ليدي غاغا في سيول في نيسان، وأن منظمي الحفل (هيونداي كارد) قالوا إن مجلس التصنيف قرر رفع السنّ الأدنى للأشخاص الذين يحق لهم حضور حفل غاغا إلى ١٨ عاما، بعد أن كان حدد بـ١٢ عاما في السابق، معتبرا أن العرض لا يلائم الأولاد. ومن المقرر أن تُحيي غاغا حفلا في الملعب الأولمبي في سيول في ٢٧ نيسان الحالي، وقالت الجهة المنظمة إنها ستعيد المال للأشخاص دون الثامنة عشرة الذين حجزوا بطاقات. وكانت عدة جماعات مسيحية كورية جنوبية انتقدت حفل غاغا، واعتبرت أنها تشجع على المثلية الجنسية.

جوليا روبرتس: أسلوب حياة المشاهير يؤدي إلى الجنون!

أكدت النجمة الأمريكية جوليا روبرتس أن الشهرة السريعة التي يعيشها المشاهير الشباب حاليا ستؤدي إلى إصابتهم بالجنون. النجمة التي لمع اسمها في عالم السينما في الثمانينات أعربت عن استيائها من التطفل على الحياة الشخصية لحياة النجوم الشباب، قائلة إن غياب المفهوم الصحيح للشهرة جعل أسلوب حياة المشاهير يؤدي إلى الجنون.وعن مشوارها مع الشهرة والنجومية قالت روبرتس: بدأت طريقي مع عالم الشهرة قبل خمسة وعشرين عامًا عندما قدمت فيلم «Pretty women»، وحينها ازدادت شهرتي بشكل تدريجي وتصاعدي، لكن حاليًا أجد أن الشهرة تأتي بشكل سريع، وتؤدي إلى الإصابة بالجنون.